


مكتبة الطفولة

وزارةُ الثَّقافَة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

٨٣


# الفأرُ النَّسَّاء

ترجمة: د. هاشم حمادي

رسوم: دعاء الزهيري




مكتبةُ الطّفولة

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى اليافعة



شباط ٢٠٢٢م

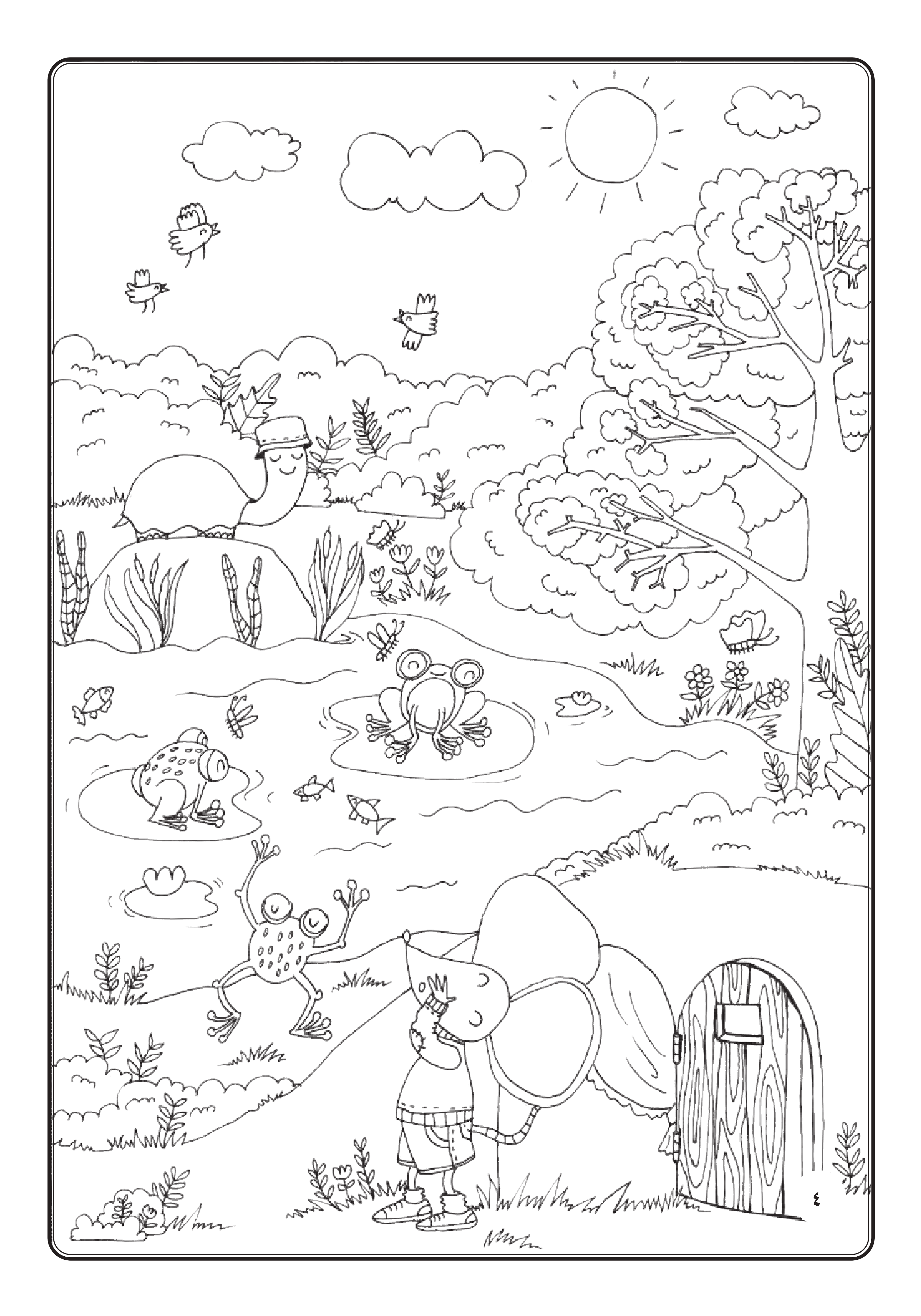
# الفأرُ النَّسَّــاء

**تأليف: إ. ياكوفليفا**
**ترجمة: د. هاشم حمادي**
**رسوم: دعاء الزهيري**

تَعالوا نُلوِّنْ معاً:

أصدقائي!

في القِصَّة رُسومٌ، أسهموا معنا في تلوينها لتصيرَ أحلى.



ذاتَ صباح ربيعــيّ مُشرق، خـرجَ الفـأرُ الصغير مـن جُـحره القريب مـن البُـحيرة الزرقـاء الشاسـعة، فـرأى كلَّ مـن حولَــهُ يـسرحُ ويمـرح، فهــذه الحـشراتُ المائيّــة تطفــو فــوقَ سـطح البــحيرة سـعيدةً، وهــذه الضفــادعُ الـخُضْــرُ تتبــارى في القفــز مــن فــوق الصخــرة العاليــة، وتغـوصُ في الأعـماق، ثــمّ لا تلبـثُ رؤوسُـها الصغـيرة أن تُطـلَّ بـسرور، وهــذه الأسـماكُ الفضّيّــة ترقـصُ فَــرِحةً، فيتطايـرُ الـرذاذُ مــن حولهـا .

وحـدَهُ الفــأرُ الصغـير لا يجـرؤُ عـلى الـدُّنُــوّ مـن البُــحيرة ومُشـاركة الآخريـن الــمرح.

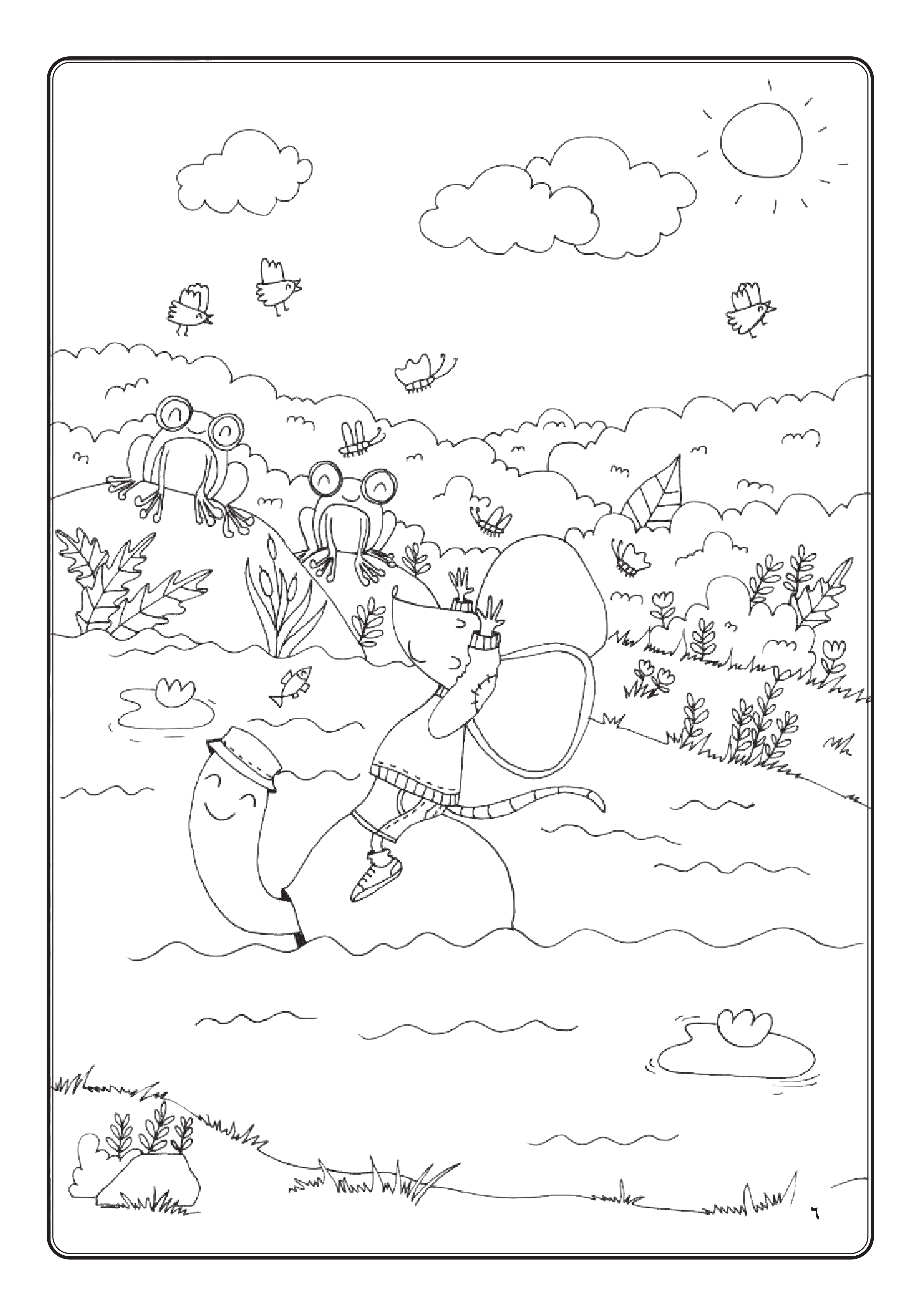
آه! ليتَــهُ كان ضفدعـاً أو سـمكة، إذاً لَـمَــا خـرجَ مـن الماء أبداً، ولبقــيَ يجـوبُ البــحيرةَ مـن أقصاها إلى أقصاهـا، ويغـوصُ في الأعماق.

فجــأةً، رأى الفــأرُ الصغــير سُــلَحفاةً كبـيرةً، مُسـتلقيةً عــلى صخــرة ملسـاء، قُـربَ الضّــفّة، تتدفّــأُ تحـتَ أشـعّة الشـمس. خطـرتْ لـهُ فكـرةٌ، فدنـا منهـا، وحيّاهـا بـأدبٍ واحـترام:

مرحباً أيّتُـها السُّلَحفاةُ اللطيفة! الطقسُ اليوم دافـئٌ كما تَرينَه.

ردّت السُّلَحفاة تحيّةَ الفأر بمثلِـها، وسألتْهُ:

وأنــت، لمــاذا تسـيرُ وحــدَك؟ ألا تــرى الجميــعَ يلعبــونَ ويمرحــون، وهــم مَــسرُورونَ بقــدوم الربيــع؟



قـالَ الفـأرُ بخجل: أتـوقُ إلى التَّــنزُّه على سـطح البُــحيرة، لكنّنـي عاجزٌ عـن ذلـك كـما تعلمـين. لـو أسْـدَيتِ إلــيَّ خدمـةً، وحَـملْـتِـني إلى تلـك الجزيـرة الصغـيرة القريبـة، ثـمّ عُـدْتِ إلى مكانـك، لَـكُنتُ لـكِ مـن الشَّـاكرين.

أرادَت السُّـلَحفاةُ أن تعتـذر، فهـي لم تشـبعْ بعـدُ مـن دفء الشـمس، لكنّــها أشـفقَتْ عـلى الفـأر الــمسكين، وقالـت لـه:

حسـناً، اركـبْ عـلى ظهـري، وتشـبّثْ جيّـداً بدرعـي، وإلا سـقطتَ في المـاء، وأنـتَ لا تُـجيدُ السِّـباحة.

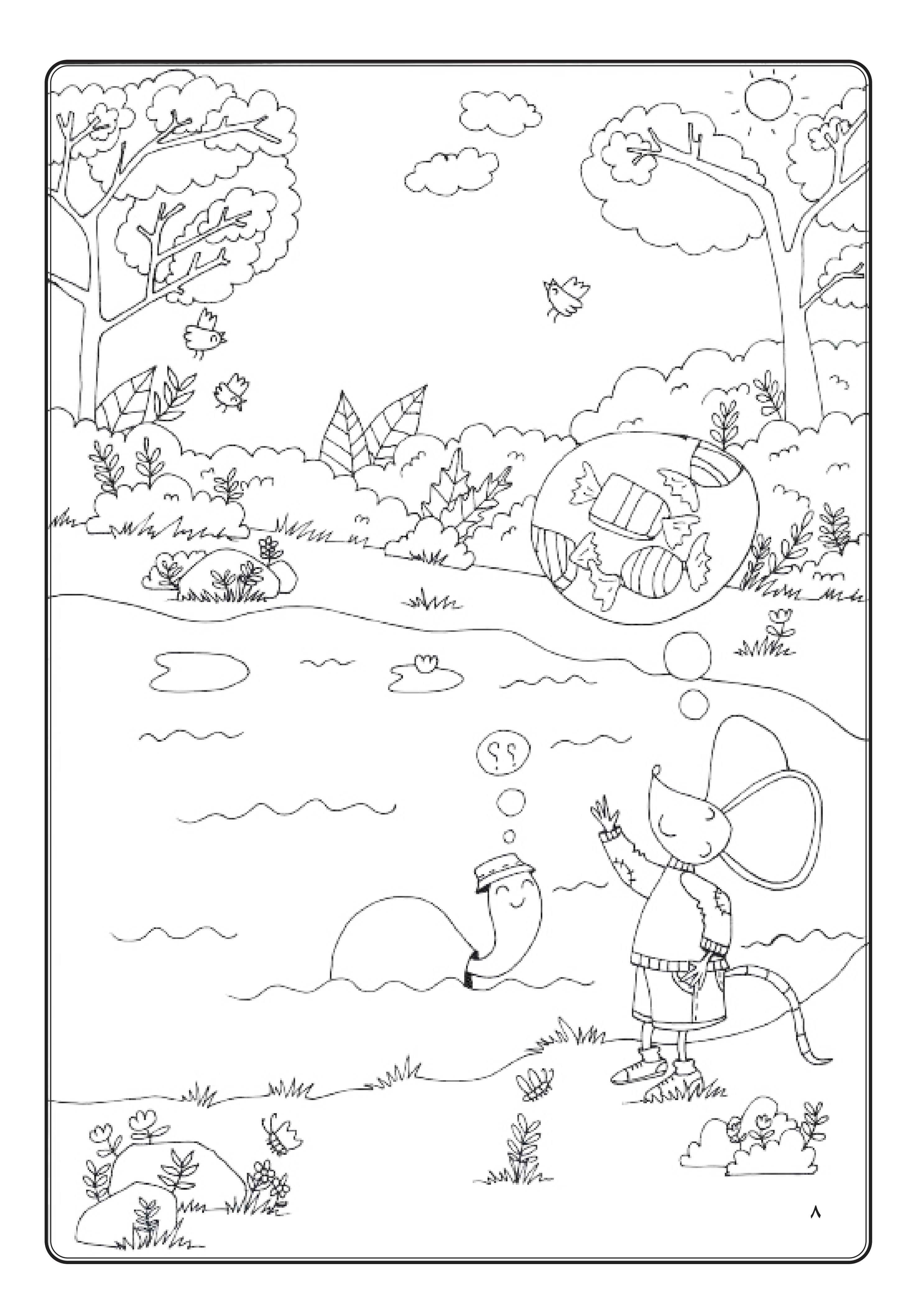
ركـبَ الفـأرُ عـلى ظهـر السُّـلَحفاة القـاسي، والدُّنيـا لا تَسَـعُهُ مـن فـرط الـسُّرور، وبعـدَ أن جلـسَ جيّـداً، راحَ يلتفـتُ يــمنةً ويـسرةً، غـيرَ مُصـدِّقٍ عينيـه.

راحَـت الـحشراتُ المائيّـة والضفـادعُ الــخُضْر تنظـرُ إلى هـذا الراكـب الصغـير، وقـد عقـدَتْ ألسنتَــها الدَّهشـةُ، فلـم يسـبقْ لأيٍّ منهـا أنْ رأى فـأراً فـوقَ سـطح البُــحيرة.

قالتْ إحدى الضفادع: يا لـهُ من فأرٍ جريء!

علّقَتْ أُخرى بقولها: يا لها من سُلَحفاةٍ طيّبة القلب!

ابتسـمَ الفـأرُ والسُّــلَحفاةُ لــدى سـماعهما هـذا الإطـراء، وأسرعـت



السُّـلحفاةُ في عَـوْمها، إلى أن وصلـتْ بالفـأر إلى الجزيـرة الـمنشودة، ثـمّ عـادتْ مـن حيـثُ أتـت، وتوقّفـتْ عنـدَ صخرتهـا الـمُفضّلة.

قـالَ الفـأر: شـكراً لـك أيّـتُــها السُّـلَحفاة! لـو تعلمـينَ كـم كان ذلـك سـاحراً! دعينـي أُقـدِّم إليـك هـذه السُّـكَّرة. إنهـا لذيـذةٌ جـداً.

ودسَّ الفأرُ يدَهُ في جيبِه على عَـجَـل، لكنّهُ لم يَعثُـرْ على شيء، فقالَ:

اعذرينـي! يبـدو أننـي أكلتُــها، لكـنْ لا بـأس، غـداً سـأجلبُ لـك واحـدةً، بـل سـأجلبُ لـك اثنتَـين وثلاثـاً.

قالت السُّلَحفاةُ بسُرور:

شـكراً لـك. يُقـالُ إنّــها لذيـذة، وإنّــها مُغلّفـةٌ بـأوراق مُلوّنـة. لا أظـنُّ أنَّ أحـداً مـن سـاكني البُـحيرة قد تذوَّقَـها.

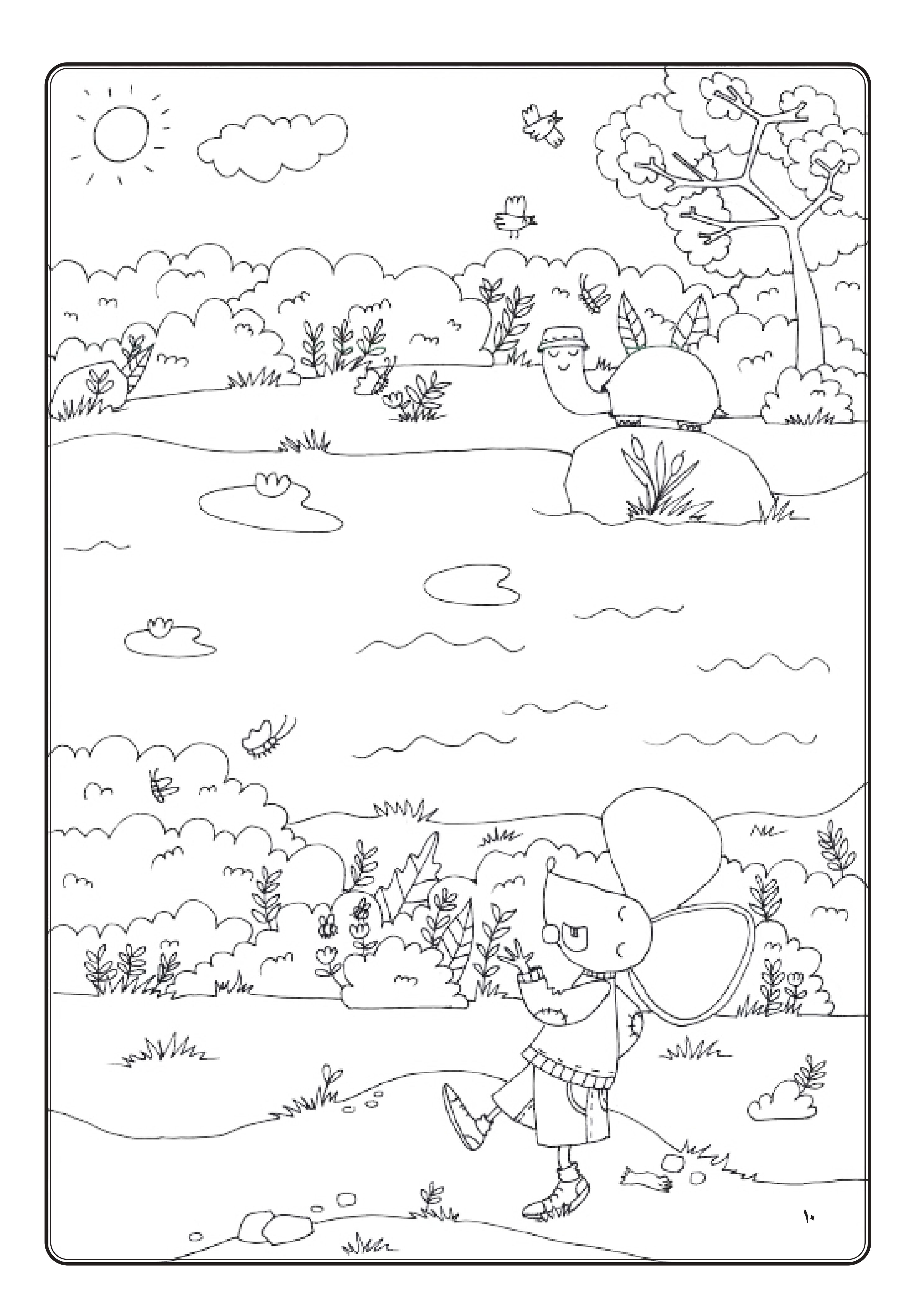
صاحَ الفأرُ مُؤكِّداً: سأجلبُـها لك بكلِّ تأكيد، والآن وداعاً.

لم ينـسَ الفـأرُ الوعـدَ الـذي قطعَـهُ للسُّـلَحفاة، فحمـلَ في اليـوم التـالي ثـلاثَ سـكاكر ملفوفـة في أوراق حُـمْر زاهيـة، وهـو يقـولُ في نفسـه:

كم ستُسَـرُّ صديقتي السُّلَحفاة بهذه السكاكر!

وانطلـقَ في اتّــجاه البُــحيرة، وفي طريقِـه، خطـرَ لـهُ أن يتنـاولَ واحـدةً مـن السـكاكر، فتبقـى للسُّـلَحفاة اثنتـان، وسـتكونُ مـسرورةً بهـما.

توقّـفَ الفـأرُ بـين الحشـائش الكثيفـة، ووضـعَ واحـدةً مـن السـكاكر



الثلاث في فمِه. يا لها من لذيذة! لقد وجدَها في غاية اللذّة، ألذّ من السَّكاكر كلِّها التي سبقَ لهُ أن أكلَها، وفجأةً حدّثتْهُ نفسُهُ بتناوُل الثانية، فأكلَها، وراحَ يُناجي نفسَه:

لم يبقَ معي سوى واحدة، وستحزنُ السُّلَحفاةُ إنْ قدَّمتُ إليها واحدةً فقط .

فكّرَ الفأرُ وفكّر، ثمّ التهمَ الثالثةَ والأخيرة، وقالَ في نفسِه:

سأقولُ للسُّلَحفاة إنني نسيتُ السكاكرَ اليوم.

صاحَ الفأرُ، مُحيّياً السُّلَحفاةَ من بعيد:

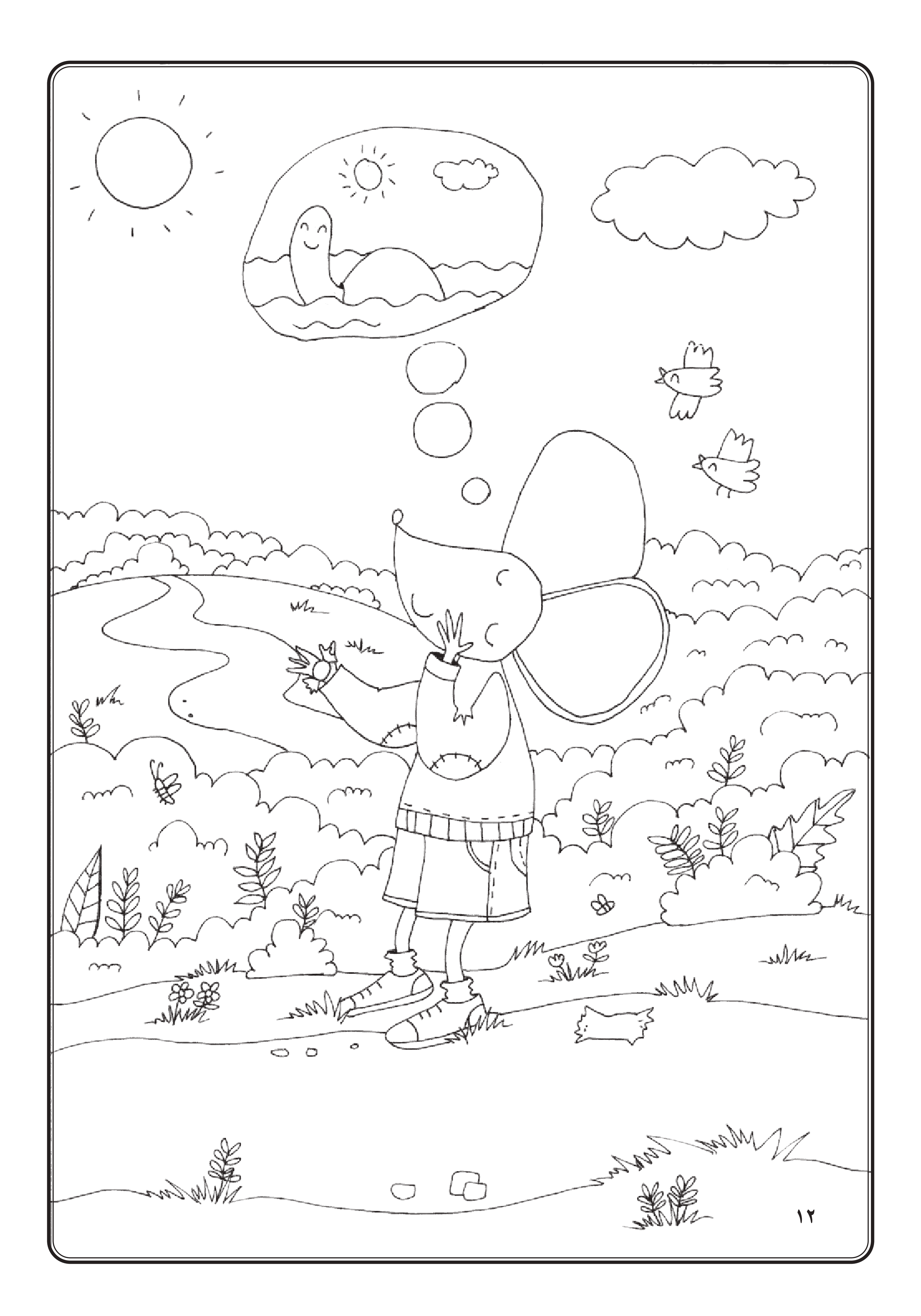
مرحباً يا صديقتي! يا لهُ من يومٍ بديع! رُبّما نُعيدُ الكَرّةَ اليوم، فنذهب إلى الجزيرة.

هُنا ضربَ بيده على جيبه، كمن تذكّرَ شيئاً، وتظاهرَ بالأسف، ثمّ قال:

لقد نسيتُ السَّكاكر، فاعذريني، لكنّني سأجلبُها لك غداً بالتأكيد. ستَرَين.

ردّت السُّلَحفاةُ الطّيّبة:

حسناً، ما دُمتَ قد نسيتَ اليوم، فعسى ألّا تنسى غداً، والآن تسلّقْ درعي، وتشبّثْ جيّداً.



راحت الضفادعُ تُطلقُ نقيقَها، مُعرِبةً عن دهشتها من رؤية هذه العرَبة المُدرَّعة وراكبها العجيب.

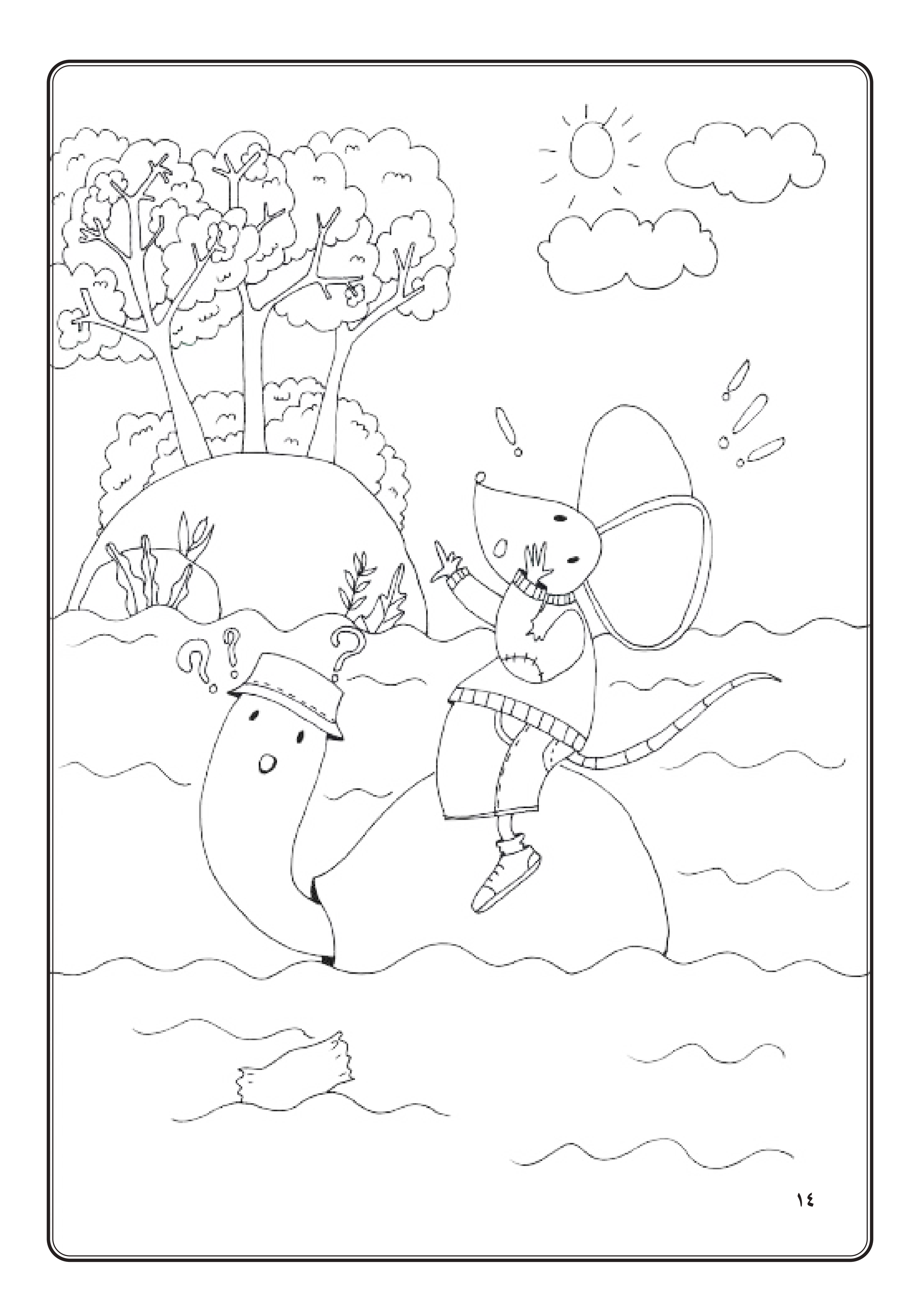
في اليوم الثالث، رقدَت السُّلَحفاةُ على صخرتها المُفضّلة كالمُعتاد، وهي تُمنِّي النَّفسَ بقُرب تذوُّق السّكاكر اللذيذة، وغادرَ الفأرُ جُحرَهُ، وفي جيبه ثلاثُ سكاكر، وانطلقَ في اتّجاه البُحيرة، لا يلوي على شيء، ويبذلُ قصارى جهدِه لأجل ألّا يُفكّرَ في السكاكر، وحتى الآن نجحَ في ذلك.

أخيراً ظهرَت البُحيرةُ، ولم يبقَ أمامَهُ إلا القليل. كم ستفرحُ صديقتُهُ السُّلَحفاة بهذه الهديّة!

فجأةً توقّفَ الفأرُ عن الجري، وشعرَ برغبة لا تُقاوَمُ في تَناوُل سُكّرة، وأنّهُ لم يَعُد قادراً على التَّحرُّك من مكانه قيدَ أنملة قبلَ أن يتناولَ واحدةً، وبينما هو حائرٌ في أمره، امتدّتْ يدُهُ إلى جيبه، وكما في المرّة السابقة، بدَتْ لهُ السُّكّرةُ لذيذةً جدّاً، إلى درجةِ أنّهُ لم ينتبهْ إلا وهو يلتهمُ الثانية، ثمّ قال:

أمّا هذه الثالثةُ الباقية فسأحملُها إلى السُّلَحفاة، وأقولُ لها إنني لم أجدْ غيرَها.

قالَ الفأرُ ذلك، وعادَ يجري في اتّجاه البُحيرة، وعندَ الضّفّة تماماً،



توقّفَ من جديد، وأخرجَ السُّكّرةَ الثالثةَ والأخيرة من جيبه، وشرعَ يتطلّعُ إليها بنَهَم، ثمّ قالَ في نفسِه:

ليكُنْ، سأقولُ لها إنني نسيتُ مُجدّداً، ولن تحزنَ، فهي طيّبةٌ جداً.

أخرجَ الفأرُ السُّكّرةَ من غلافها الأحمر الزاهي، والتهَمَها على عجَل، وجرى إلى حيثُ تستلقي صديقتُه، ولمّا رأتْهُ صاحتْ بفرح: أينَ السَّكاكر؟

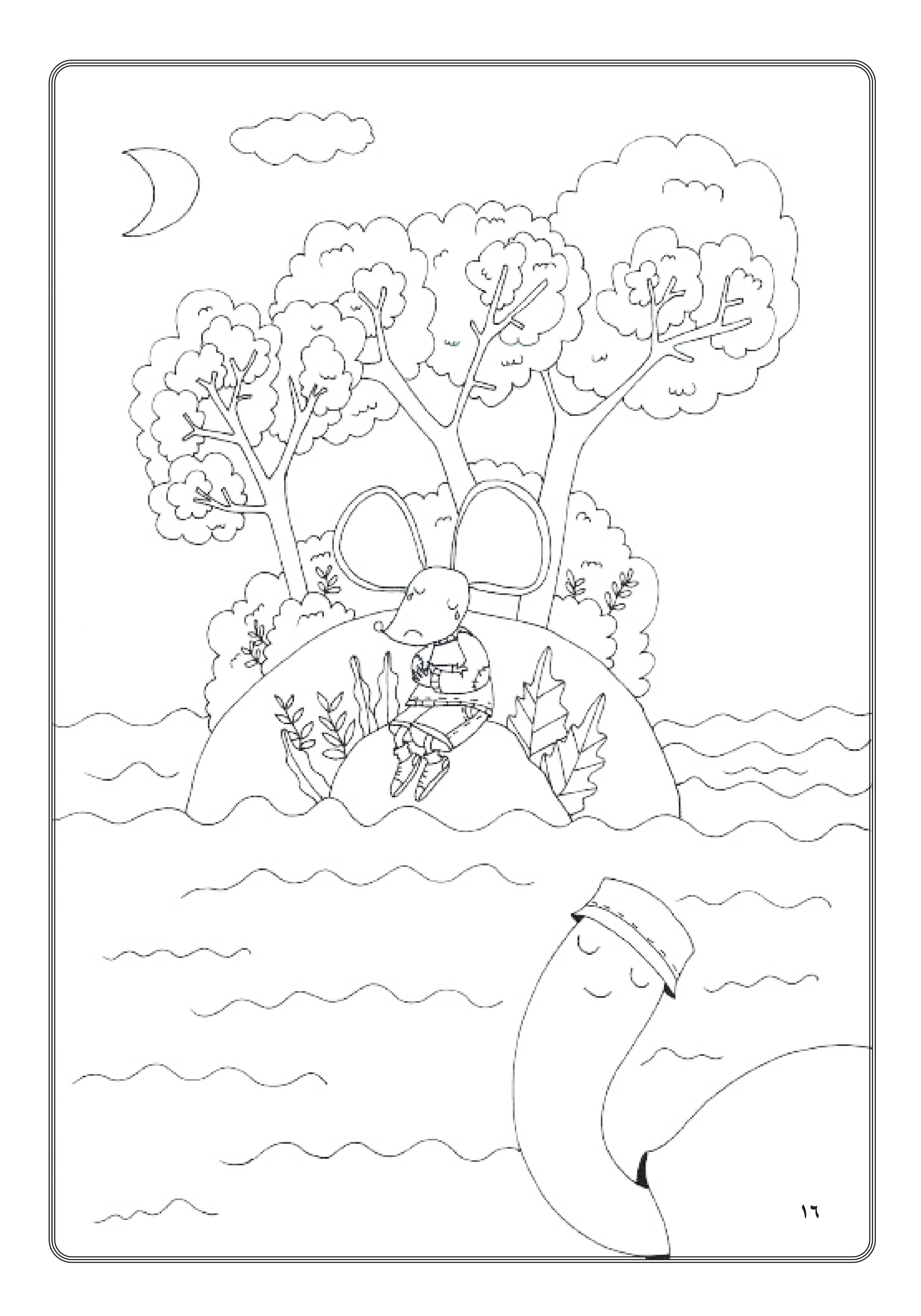
قالَ الفأر مُرتبكاً: نسيتُها مُجدّداً، لكنّني سأجلبُها لك غداً بالتأكيد. ستَرَين.

صدّقَت السُّلَحفاةُ الطيّبةُ كلامَه من جديد، ودعَتْهُ إلى امتطاء ظهرها المُدرَّع، وانطلقَتْ به نحو الجزيرة. فجأةً، ظهرَ أمامَها شيءٌ غريب، يندفعُ نحوَها بسُرعة.

كانَ الفأرُ أوّلَ من رأى هذا الشيء، ومن فوره أدركَ أنهُ غلافُ السُّكّرة، فشعرَ بالخجل، وصرخَ بالسُّلَحفاة فجأةً:

هيّا انعطفي في اتّجاه تلك الجزيرة القريبة، فنحنُ لم نَزُرْها بعد، وبودّي أن ألعبَ فيها قليلاً، فخُذيني إليها من فضلك!

لكنَّ الوقتَ كانَ قد فات، فقد رأت السُّلَحفاةُ غلافَ السُّكّرة التي زعمَ أنّهُ نَسِيَها.



قالـت السُّـلَحفاةُ في نفسـها، وهي تنعطـفُ نحو الجزيـرة: الآن سأُلقِّـنُـهُ درساً.

لعـبَ الفـأرُ، وتجـوّلَ طويـلاً في أنحـاء الجزيـرة، حيـثُ عثـرَ عـلى كثـير مـن التُّـوت الـبرّيّ اللذيـذ، فأكلَـهُ بشـهيّة، ثـمّ شـعرَ بالتعـب، فجلـسَ عنـدَ الضفَّـة، وراحَ ينتظـرُ السُّـلَحفاة، لكـنْ هـا هـي ذي الشـمسُ قـد مالـت إلى الـمغيب، وبـردَ الجـوّ، وراحَ البعـوضُ يُـهاجمُه، فقـد تشـبّثتْ واحـدةٌ بذيلـه، وحـاولَ يائسـاً طرْدَهـا، لكـنْ عبثـاً.

شـعرَ الفأرُ بالخوف، وتـملّكَهُ اليـأس، واستسلـمَ للبـكاء، وراحَ يُنادي صديقتَهُ السُّـلَحفاة.

أخـيراً، ولـمّـا فقـدَ الأمـلَ في عودتهـا، إذا بهـا تظهـرُ مـن تحـت سـطح المـاء، فاندفـعَ نحوَهـا غاضبـاً:

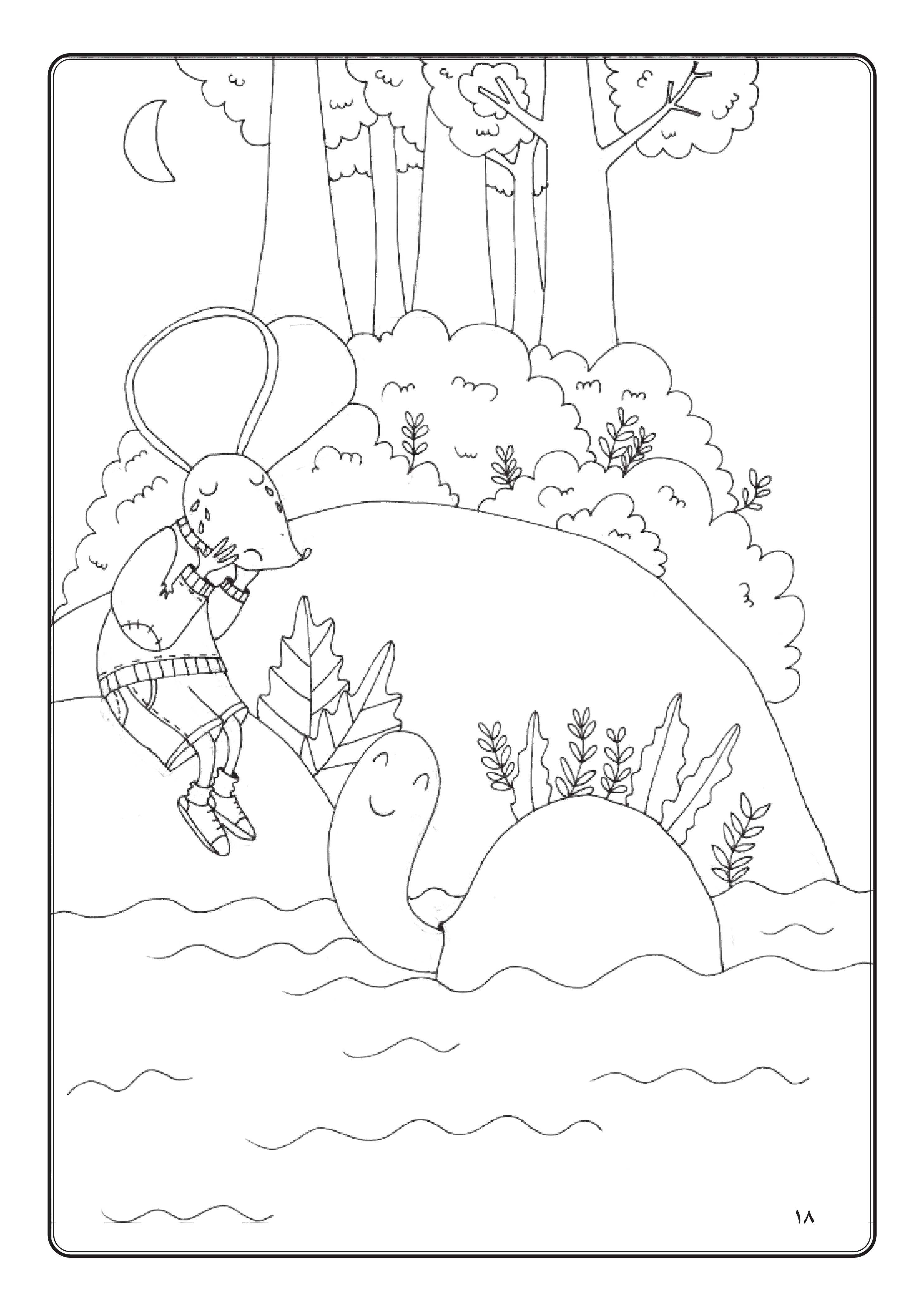
كيـفَ تـخلّيتِ عنّـي؟! لقـد وعَدْتني بالعـودة بعـدَ قليـل، لكـنْ هـا قـد غابـت الشـمس، وبـدأ الظـلامُ يُـخيّـم!

– لكنّني نسيتُ أمرَكَ تماماً.

ردَّ الفأرُ مُعاتباً:

كيفَ استطعتِ أن تنسيني، وقد وعَدْتِني؟!

– أنسـيتَ أنّـكَ منـذُ ثلاثـة أيـام تَعِـدُني بالسَّـكاكر، وفي كلِّ مـرّة تنسـى؟!



شـعرَ الفـأرُ بالخجـل، واحمـرّتْ أذُنُـه، إمّـا حيـاءً، وإمّـا بسـبب لسـعة البعـوض، وقـال:

اعذرينـي أيّـتُـها السُّـلَحفاةُ الطيّبـة! الحقيقـة أننـي لم أنـسَ السَّـكاكر، بل أكلتُــها.

قالَ ذلك، ثـمّ راحَ يبكي.

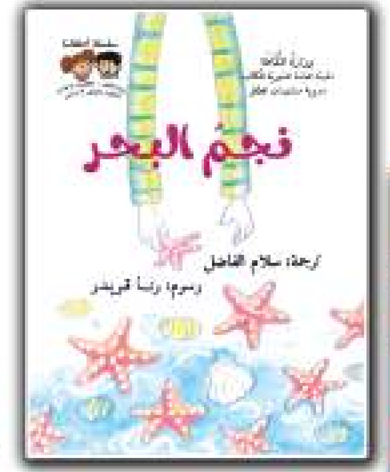
قالت السُّلَحفاةُ، وهي تضحك:

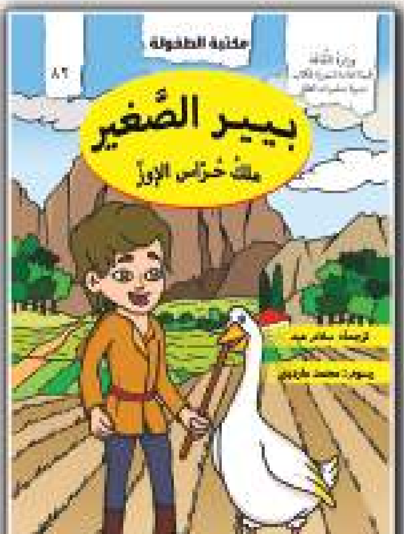
لا تبـكِ! لسـتُ حزينـةً لأجـل السـكاكر، فقـد سـامحتُك، لكـنْ مـا دُمنـا صديقَين، فلا داعــي إلى الــخِداع.

صاحَ الفأر: لقد أدركتُ خطئي.

ومن جديدٍ، عادا صديقَينِ حمـيـمَـيـن.

من إصدارات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب
شهر كانون الثاني ٢٠٢٢م

















www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها